كتاب مسموع و . . . للمكفوفين

يحتفل يوم ٢٨ أكتوبر من كل عام بذكرى وفاة الدكتور طه حسين الذى مات عام ١٩٧٣ .

ولا تقتصر الاحتفالات على نقابة ، أو طائفة ، أو هيئة ، أو مجموعة بعينها لأن طه حسين كان متعدد المواهب والثقافات .

إنه ينتسب للأزهر ، تلقى فيه ، المراحل الأولى من التعليم .

وهو صحفى ، نشر فى معظم صحف مصر تقريبا ، رغم تباين اتجاهاتها السياسية وهو من أسرة الجامعة ، منحته درجة الدكتوراه ، كان أستاذا وعميدا ومديرا لها .

وهو من رجال التعليم ، كتب عن « مستقبل الثقافة فى مصر » وتولى وزارة المعارف وحقق فيها ما نادى به فى كتابة ، وغير سياسة التعليم المصرى . . كله .

وهو من رجال اللغة ، رأس المجمع اللغوى ثلاث دورات متعاقبة .

وقد اشتهر ككاتب للرواية والمقال والقصص وذكريات « الأيام » .

وهو فوق كل ذلك . . رجل سياسة .

وهو ينتمى ، رغما عنه ، إلى عشرات الألوف من المكفوفين فى العالم العربى . . ويعكس أروع قصص كفاحهم .

فالكاتب العربى الكبير فقد بصره ، وهو فى الخامسة ، واستطاع أن ينتصر على الظلام ، فتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن ودرس اللغة الفرنسية ونال درجة الدكتوراه مرتين بالعربية والفرنسية . . دون أن يرى حروف أى منهما .

أما سر عدم احتفال المكفوفين بذكرى طه حسين فلا يرجع إلى اتجاه جماعى ، أو قرار من هيئة أو نقابة للمكفوفين ، فلا يوجد مثل هذا التنظيم وإنما السبب فى ذلك أن طه حسين لم يساعدهم كما كان ينبغى له أن يفعل ، فلم يضاعف معاهدهم ولم يساعد على نشر إنتاجهم ولم يتوسع فى إصدار الكتب ، العلمية بالذات ، لهم .